صالح اوقور

الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة
من الاوليا فتبعتهم فالتفت الي احدهم وقال اين تمر قلت اسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت
عن من زار نحوه صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا
الموضع الذي نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال اخر بعده دعه الله
يرزقه فسرت معهم والارض تطوي من تحتنا طيا والحب يقول للعشاق هيا وانشدوا في المعنى
والله ما جيتكم زايرا الا رايت الارض تطوى لي ۞ ولا انثني عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي ۞
قال فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متعانقة وانهارها مطردة
وابنيته وفواكهها كثيرة فرائقة فدخلنا واكلنا منها ومن ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات
فلم يمنعوني منه فاحدها فلما اردنا الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اهل الارادة والنبوة طهرت
لهم انهم كانوا ما دخلها احد الا الاربعين غيرك فلما دخلنا مكة اعطيت الواحدة تفاحة فقد فقدها
فلامني اصحابي وقالوا ارددها اعطيت الى مكانه وكنت كلما جعت اكلت من التفاحة ونحو يقص
ورجعت الى اهلي وتذهب معي تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسي فما تقتني اختي فقالت اين
الذي اطرفتنا به من سفرك فقلت وما الذي اطرفكم وانا بعيد عن الدنيا وعن
الراحة قالت فاين التفاحة نعمت عليها فقلت واي تفاحة قالت يا مسكين لقد دخلت
تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة فطردوها الابعدان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة
وخطبت اليها خطبة قلت اي اختي فالبدل الكبير منهم يقول لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين
سنة غيرك قالت نعم من المريدين والمرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها
فقلت قد شئت فقالت يا مدينتي احضري فوالله لقد رايت المدينة بعينها تتدلى اليها
وتزف اليها فمدت يدها وقالت اين تفاحتك قال فسقط علي من التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت
ما عنده من الملكه هذا الجناح الى تفاحتك قال فاستغفرت والله بنفسي عند ذلك وما كنت اعلم ان
اختي منهم رضي الله عنها وعنهم وانشدوا في ذلك

الشوق ينموا والغرام يزيد ۞ والسقم يكثر والشفا بعيد ۞ وقديم عهدي ثابت لا ينقضي
انعموا ان الغرام جديد ۞ لا والغبور وساكنيه وزاهة ۞ وطويلع والباب حتى يعيد ۞
وحياة منعوج اللوا من لعلع ۞ والرقمتين وما حوته زرود ۞ ما حلت عن عهدكم ولا خنت الهوى
وعلى القطيعة صابر وجلود ۞ واذا ترنم طاير في ايكه ۞ ابكى اسا وبلذتي الفرد يد ۞
والنوح اذا ناح الحمام على اللوى ۞ شوقا الى وادي الغضا اعيد ۞ يا بانة الجزعاء وادي الغضا ۞
بان الكرى وتزايد التسهيد ۞ الا رحمن مولعا خلق الضنا ۞ كم الغرام ومقلتاه شهود ۞
ونحيل عرصات الحمى مشلا ۞ قلبا براه الوجد فهو عميد ۞ يبكي بنعات ورملة عالج ۞
ويحب ساكنه الحاجر بيد ۞ يخفي هواه خيفة وتسترا ۞ عن عاذل والعذل ليس يفيد ۞

الحكاية

صالح اوقور

الحكاية الثالثة والخمسون عن ابي الربيع المالقي رضي الله عنه قال سمعت بامراة من الصالحات
في بعض القرى اشتهر امرها وكان من دابنا الادنو وراء اه فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على
كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعا بالفضه فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب
لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شي فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد
ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها في القدح
فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن
قوم فقراء لم يكن لنا شي فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا
اليوم فقلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف
بنا في ذلك اليوم ضيف لم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك
الشاة فاذبحها قالت فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار
فاذبحها فلما اراق دمها قفزت الشاة على الجدار فنزلت الى البيت فحسبت ان تكون قد انفلتت منه
فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد
ابدلنا خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت
يا ولدي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان
تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم رضي الله عنها قلت وقد سالني اهل العلم الاخيار ماذا تعني
المريدين فظهر لي والله اعلم انها تعني بالمريدين نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهره العموم
مع ارادة التخصيص تسترا وتحريضا للمريدين على تطيب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كل طيب
من الانوار والاسرار ولذة العيش بمنادمة الملك الغفار والمعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا
فطيبوا قلوبكم يطيب لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك بل المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن
من سائر الغنم ولو خبثت قلبهما لما نفعهما طيب قلوب المريدين والله اعلم الحكاية
الرابعة والخمسون عن بعض اصحاب السري رضي الله عنه قال كان للسري تلميذة ولها ولد
عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحا فنزل الصبي في الما فغرق فاعلم المعلم سريا بذلك فقال السري
قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم السري عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا فقالت يا استاذ
واي شي تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله عز وجل ما فعل
هذا ثم عاد السري في كلامه في علم الصبر والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر
فقالت اين غرق قالوا ها هنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده فمضت
به الى منزلها فالتفت السري الى الجنيد وقال اي شي هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول قال قل قال ان
المراة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم لمن كان مراعيا لما لله عز وجل ان لا يحدث حادثة حتى يعلمه ذلك
فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فانكرت فقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا رضي الله عنها ونفعنا بها

Copyright © King Saud University